بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: كتاب شرح قطر الندى(٢)

خلاصة الدرس الواحد والأربعون

التوكيد

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وإن كان الوصف رافعا لاسم ظاهر، فإن تذكيره وتأنيثه على حسب ذلِك الِاسم الظّاهِر، لا على حسب المنعوت، كما أن الفِعل الّذِي يحل محله يكون كذلِك. تقول: (مررت بِرجُل قائِمةٍ أمُّهُ)، فتؤنث الصّفة لتأنيث (الام)، ولا تلتفت لكون الموصُوف مذكرا؛ لِأنّك تقول فِي الفِعل: (قامَت أمُّهُ)، وتقول فِي عكسه: (مررت بِامرأةٍ قائِم أبُوها)، فتذكر الصّفة لتذكر (الاب)، ولا تلتفت لكون الموصُوف مؤنثا؛ لِأنّك تقول فِي الفِعل: (قام أبوها)، قال الله تعالى: ﴿رَبَّنا أخرِجنا مِن هذِهِ القَريَةِ الظّالِمِ أهلُها﴾.

ويجب إفراد الوصف، ولو كان فاعله مثنى أو مجموعا، كما يجب ذلِك فِي الفِعل، فتقول: (مَرَرتُ بِرَجُلَين قائِم أبَواهُما)، و(بِرِجالٍ قائِمٍ آباؤهُمُ) كما تقول: (قام أبَواهُما) و(قام آباؤهم). ومن قال: (قاما أبَواهُما)، و(أكَلُوني البراغيثُ) ثَنَّى الوصف وجمعه جمع السّلامة؛ فقال: (قائِمَين آبَواهُما)، و(قائِمَين آباؤُهم). وأجاز الجمِيع أن تجمع الصّفة جمع التكسير، إذا كان الِاسم المرفُوع جمعا، فتقول: (مَرَرتُ بِرِجال قيام آباؤُهُم)، و(برجلٍ قَعُودٍ غِلمانُهُ)، ورأوا ذلِك أحسن من الأفراد الّذِي هُو أحسن من جمع التّصحِيح.

[قطع الصّفه]:
ويجوز قطع الصّفة المعلُوم موصوفها حقِيقة أو ادِّعاء، رفعاً بِتقدِير: (هُو)، ونصبا بِتقدِير: (أعنِي)، أو (أمْدَحُ)، أو (أذُمُّ)، أو (أرحَمُ).

إذا كان الموصُوف معلُوما بِدُونِ الصّفة، جاز لك فِي الصّفة الإتباع والقطع. مِثال ذلِك فِي صفة المدح: (الحمدُ للّهِ الحَميد) اجاز فِيهِ سِيبويهِ الجرّ على الإتباع، والنّصب بِتقدِير: (أمدَحُ)، والرّفع بِتقدِير: (هُو)، وقال (سمعنا بعض العرب يقُول: (الحمدُ للّهِ رَب العالمين) بِالنّصب؛ فسألت عنها يُونُس، فزعم انها عربيّة).

ومثاله فِي صفة الذّم: ﴿وامْرَأتُهُ حَمَّالةَ الحَطَب﴾ قرأ الجُمهُور بِالرّفع على الِاتِّباع، وقرأ عاصِم بِالنّصب على الذّم. ومثاله فِي صفة الترحم: (مَرَرتُ بِزَيدٍ المِسكِينُ) يجوز فِيهِ الخفض على الِاتِّباع، والرّفع بِتقدِير: (هُو)، والنّصب بِتقدِير: (أرحَمُ). ومثاله فِي صفة الايضاح: (مَرَرتُ بِزَيد التّاجِرُ) يجوز فِيهِ الخفض على الِاتِّباع، والرّفع بِتقدِير: (هُو)، والنّصب بِتقدِير: (أعنِي).

ولا فرق فِي جواز القطع بين ان يكون الموصُوف معلُوما حقِيقة أو ادِّعاء؛ فالاول مشهُور، وقد ذكرنا امثلته. والثّانِي نص علَيهِ سيويه فِي كِتابه؛ فقال: (وقد يجوزُ ان تقول: (مَرَرتُ بِقَومِكَ الكِرامُ) يعنِي بِالنّصب أو بِالرّفع إذا جعلت المُخاطب كأنّهُ قد عَرَفَهم ...) ثمّ قال: (نَزَّلتُهم هذِه المنزلة، وإن كان لم يعرفهُم) اه.

الثّانِي: التوكيد لفظِي ومعنوي
والتوكيد، وهُو إمّا لفظِي.
نحو: (أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخا لَهُ)
ونحو: (أتاكِ أتاكِ اللاحِقُونَ احبِسِ احبِسِ)
ونحو: (لا لا أَبُوحُ بِحُبَّ بَثنَة إنَّها)
وليس مِنهُ: ﴿دَكًّا دَكًّا﴾، و﴿صَفًّا صَفًّا﴾.

الثّانِي من التوابع: التوكيد، ويُقال فِيهِ ايضا: التّأكِيد . بِالهمزةِ . وبإبدالها ألفا على القياس فِي نحو: (فأس)، و(رأس).
وهُو ضربان: لفظِي، ومعنوي.
والكلام الآن فِي اللّفظِيّ، وهُو: إعادة اللّفظ الأول بِعينِه سواء كان اسما، كقولِه:
أخاكَ أخاكَ، إنَّ مَن لا أخا لَهُ *** كَساعٍ إلى الهَيجا بِغَير سِلاح
وانتصاب (أخاك) الأول: بإضمار (احفظ)، أو (الزم)، أو نحوهما، والثّانِي تأكِيد لهُ.
أو فعلا كقولِه:
فأينَ إلى أينَ النَّجاةُ بِبَغلَتي *** أتاكِ أتاكِ اللّاحِقُون احبِسِ احبِس

وتقدِير البيت: فأين تذهب إلى أين النجاة ببغلتي؟ فحذف الفِعل العامِل فِي (أين) الأول، وكرر الفِعل والمفعُول فِي قوله: (أتاك أتاك) و(اللاحقون): فاعل بـ (أتاك) الأول، ولا فاعل للثّانِي؛ لِأنّهُ إنّما ذكر للتّأكِيد، لا ليُسند إلى شيء، وقيل: إنّه فاعل بهما معًا، وذلِك لِأنّهُما لما اتحدا لفظا ومعنى نزلا منزلة الكلِمة الواحِدة، وقيل: إنّهُما تنازعا قوله: (اللاحقون)، ولو كان كذلِك لزم أن يضمر فِي أحدهما، فكان يقُول: (أتوك أتاك اللاحقون)، على إعمال الثّانِي، و(أتاك أتوك)، على إعمال الأول، وقوله: (احبِس احبِس) تكرِير للجملة، لِأن الضّمِير المُستتر فِي الفِعل فِي قُوّة الملفوظ بِهِ؛ أو حرفا، كقولِه:
لا لا أبُوحُ بِحُبِّ بَثنَةَ، إنَّها *** أخَذَت عَليَّ مَوَاثِقاً وعُهُودا

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)